

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار . " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً " (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات : اتقوا الله واعلموا أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عمل الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين، ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم

الانبياء والمرسلين، لا نبي بعده ولا رسول بعده، وان هذه الصفة "الا مر بالمعروف والنهي عن المنكر" ضرورة ملحة في بقاءها، من اجل نشر الفضيلة ومنع الرذيلة من بين المجتمعات، وان هذا الدين الذي جاء به سيدنا محمد جاء للناس كافة، ولكل زمن منذ بدأ بالدعوة اليه سيدنا محمد حتى قيام الساعة، وان سيدنا محمد قد مات، ولكن دعوته وما جاء به باق ظاهر باذن الله، حتى يرث الله الارض ومن عليها، وقد انطى حبل هذا الواجب او هذه الصفة "الا مر بالمعروف والنهي عن المنكر" انطىها بامته من بعده فصارت واجبة على كل مسلم ومسلمة، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليذكره، فإن لم يستطع فلينبه، وذلك أضعف الإيمان ". فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر رسالة الاسلام، وإن حماية هذا الدين وعزه لا يكون ولا يحصل إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولهذا كانت هذه الامة خير الأمم وأتقن الناس للناس، وقد ورد وصف هذه الامة في محكم التنزيل فقال تعالى: " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ " (ال عمران 3- 110)، وقد ورد في مسند الإمام أحمد وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومُسْتَدْرَك

الحاكم من رواية حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنتم ثوفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل"، وقال الامام احمد انه روي عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أعطيت ما لم يُعط أحد من الأنبياء" فقلنا يا رسول الله ما هو؟ قال " نصرت بالرعب وأعطيت مقاتيح الأرض وسُميت أحمد وجعل التراب لي طهوراً وجعلت أمتي خير الأمم"، وقال الإمام أحمد أيضاً في الحديث الوارد عن يزيد بن ميسرة قال: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وما سمعته يُكذِّبُها ولما بعدها يقول: "إن الله تعالى يقول يا عيسى إنني باعيتك بعتك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولما علم قال: يا رب كيف هذا لهم ولما علم ولما علم قال: أعطيتهم من حذمي وعلمي"، وفي الحديث الذي رواه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً"، والاحاديث الواردة في مدح هذه الامة وتبشيرها برحمة الله بها كثيرة، لما لها من صفة تمثلت بصفة

الانبياء والرسل في نشر الدين والفضيلة ومنع المفسدة والرذيلة من بين الناس، فعن أبي هريرة قال: لما نزلت الآيات الكريمة: **"ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ"** (الواقعة 56 الآيات 39 ، 40) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"أَنْتُمْ رُبِعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْتُمْ ثُلُثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْتُمْ نِصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْتُمْ ثُلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ"**. وقد جعل الله عز وجل هذه الأمة من خيار الأمم لتشهد على الأمم يوم القيامة لأن الجميع معترفون لها بالفضل والوسطية فقال سبحانه: **"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"** (البقرة 2 – 143)، فمن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **"أَنَا وَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ مُشْرِفِينَ عَلَى الْخَلَائِقِ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَدَّ أَنْهُ مِنَّا وَمَا مِنْ نَبِيٍّ كَذَّبَهُ قَوْمُهُ إِلَّا وَحَدَّنْ نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رَسُولَهُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"**، فهذه الأحاديث ومثلها الكثير في معنى قوله تعالى **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ"** فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا المديح والبشرى.

عباد الله... إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقتصر على فئة معينة من الناس، بل هو واجب على الناس جميعاً، كما أخبر بذلك الناصح الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال: **"من رأى منكم منكراً"**

فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"، فليس لأي منا حجة أن يقول: لا عليّ من فلان..! أو لست مكلفاً بفلان..! البعض من الناس يظن أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص بفئة من الناس، وهذا ظن خاطئ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: **"من رأى منكم منكراً"** وهذا عام لكل من رأى المنكر فيجب أن يغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسه، فبالكلام والنصح والإرشاد، في لين وعطف ورحمة، ويجب علينا جميعاً أن نترك التخائل واللامسئولية، وأن نقوم لله مخلصين له الدين، ونبدأ بأنفسنا أولاً وأهلينا وأولادنا ومن تحت أيدينا، ومن جاورنا، وكذلك الزملاء والأصدقاء، ينبغي علينا جميعاً أن نكون دعاة خير، ندعو إلى الله على علم وبصيرة، إن هذه المسئولية العظيمة -الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- التي جاء بها الإسلام وحثكم عليها، يجب أن تكون عن وعي وفهم لهذا الدين، فإن التعرف على هذا الدين وتعلم أصوله وكل حيثياته واجب على كل فرد، ليؤدي واجبه بحق دون خلط بين الأهواء، دون خلط بين الحلال والحرام، الداهية مع كلمتنا على الحق، وأبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيها عن المنكر إنك على كل شيء قدير... وقد ورد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول صلى

الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: **"يا أيها الناس! إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف، واتهوا عن المنكر، قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسد تنصروني فلا أنصركم، وتسالوني فلا أعطيكم"** أو كما قال... ببارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر! سياج هذا الدين وعزه، فاعتصموا بحبل الله جميعاً، وتعاونوا على البر والتقوى، مروا بالمعروف واتهوا عن المنكر، ائتمروا بأمر الله، واتهوا عما نهى الله عنه ورسوله، وتناهوا عن ذلك بقصد النصيحة لله ولعبادة الله بقصد الدعوة والإرشاد.

عباد الله... لا تنسوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقسم به: **"فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"** لا تستبعد هداية إخوانك يا عبد الله، ألح بالدعوة، أرشد وادع إلى الله عز وجل، فنوح عليه السلام مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى التوحيد، وأنت -يا عبد الله- ابذل من وقتك ما تيسر لك وامتثل لقول الله سبحانه **"ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"** (النحل: 16 - 125)، واعلم أن الهداية بيد الله، إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء، فأجرك محفوظ عند الله الذي لا يضيع عنده مثقال ذرة من عمل... بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكريات الحكيم، الا واكثروا من الصلاة على رسول المدينة والسلام الداعي لكل خير، امتثالاً لقوله تعالى: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** (الأحزاب: 33-56)، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله اجمعين في الاولين وفي الاخرين وفي المآل الأعلى الى يوم الدين، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك... اللهم انا نسألك رضاك والجنة

ونعوذ بك من سخطك والنار... اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا ديننا الا قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعنته ونصرته، ولا اسيرا الا فككت اسره . اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحد صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا . اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة **وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين** . عباد الله: **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"** (النحل: 16-90)، فاذكروا الله العظيم بذكركم واشكروه من فضله بذكركم، واقم الصلاة.